ويجوز ان يكون خبرا لعز فريقين من مومني العرب ومومني اهل الكتاب
وان يكون خبرا للذين يومنون بما انزل اليك وان يكون استينافا فاتيكون
الرافع له على هدى من ربهم واما هم فيحتمل وجهين احدهما
ان يكون فصلا وهو الذي تسميه الكوفيون العماد يوتى به للتوكيد
ولا موضع له من الاعراب وانما يوتى به اذا كان الخبر معرفة او ما قارب
المعرفة وقيل انما يوتى به ليوذن ان الذي بعده خبر ليس بصفة
والوجه الاخر ان يكون اسما وخبره المفلحون والجملة خبر اولئك
قوله تعالى ان الذين كفروا سوا الخ يجوز ان يكون خبر ان الجملة
من قوله سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم ويجوز ان يكون لا يومنون
فيكون سوا عليهم الخ لم تنذرهم اعتراضا وسوا عليهم مبتداء
وخبره ما بعده كانه قال سوا عليهم الانذار وتركه الكفر والشرك
والجحود نظاير ونقيض الكفر للنعمة الشكر للنعمة ونقيض الكفر بالله
عز وجل الايمان به واصل الكفر الستر قال لبيد شعر
يعلو طريقة متنها متواترا ه في ليلة كفر النجوم غمامها ه اي سترها
وغطاها وسمي الزارع كافرا لانه يستر الحب كقوله تعالى كمثل
غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع وكفر النعمة اذا سترها وجحدها
والكفر اعظم شي الجحود والفسوق والكفر فسق يحل محل الجحد
لنعمة الله في العظم والسوا الاعتدال نظاير في اللغة واصل
السوا الاعتدال استوى استواء اذا اعتدل اعتدالا والفرق بين المساواة
والاعتدال والمماثلة ان المساواة تكون بين المختلفين في الجنس
والمتفقين فيه والمماثلة انما هي للمتفقين في الجنس وانما المساواة
في المقدارين اللذين لا يزيد احدهما عن الاخر ولا ينقص عنه فالتساوي
التكافي في المقدار والتماثل ان يسد احد الشيين مسد الاخر في
المشاهدة كالسوادين والصورتين والطعمين اللذين لا يفرق من
جهة الحس بينهما وسوا الجحيم وسط الجحيم اذ كان وسط الشي

٨

الشي تعتدل المقادير فيه الى نواحيه فهو راجع الى الاعتدال
فالسوا الاعتدال والسوا الوسط وسوى كطرف بمعنى غيرك كانك
قلت رايت رجلا سواك اي مكانك وبدلك ايا كان والاعتدال هو الاستوا
في المقدار والاستوا قد يكون من اعوجاج وقد يكون في المقدار بهم
والاعذار والتخويف والتحذير نظاير وكل نبي نذير وجمعه نذر
والانذار الاعلام بموضع المخافة ليتقى وفي الانذار احسان من المنذر
وهذه نزلت في قوم باعيانهم من احبار يهود ممن كفر بالنبي صلى الله
عليه عنادا وكتم امره حسدا وقيل نزلت في قادة الاحزاب الذين قتلوا
يوم بدر وقيل نزلت في قوم من المنافقين من الاوس والخزرج وقيل
نزلت في اهل الطبع والختم الذين علم الله عز وجل انهم لا يفلحون
وقيل نزلت في جميع الكفار وكانه قال عز وجل اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم ان جميع الكفار لا يومنون وان بذلت لهم نصيحتك
واستفرغت جهدك قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم الخ الختم
والطبع والوسم نظاير والختم والطبع بالخاتم وختامه مسك
اخره واليوم نختم على افواههم منع الكلام وختم الله على قلوبهم
قيل الختم نكتة سوداء جعلها الله علامة للملايكة في قلب الكافر
انه لا يفلح كانه وسم بانه لا يومن وقيل انما هو ذم كالمختوم
عليها كقوله عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون لانه قد
تمكن الكفر من قلوبهم فصارت كالمختوم عليها فليس يصل الحق
اليها وكذلك اسماعهم صارت بالختم لا يصل اليها السمع
وعلى ابصارهم غشاوة فهولا لما غلب عليهم من الكفر
والاعراض عن الرشد بمنزلة الصم والعمي البكم وقيل هولا
ممنوعون عن الايمان بالختم على قلوبهم عقوبة لهم على ما
سلكوا من غير طريق الحق وهذا وضع دليل على تكليف ما لا
يطاق اذ كان قد كلف هولاء الكفار ومنعهم المعونة لانه قد

بالايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)